بـــكـــائـيـــة

. مـــيـلـود لُـقَـــاح* .

سَما الشَّهيدُ
لا تقولوا قد سَقَطْ.
سما الشهيدُ
وارتَقى إلى معارج النَّقا.
يا أيُّها الآتونَ
مِنْ مجالسِ الهَوانْ،
هل تَعْرِفونَ
مَنْ تكونُ عَنْدَليبْ؟
أو أخْتُها آياتْ؟
هل تَعْرفونَ
طفْلةً.. حمامةً..
كان اسمها إيمانْ،
قد أشعلتْ نُفُوسَنا
وعَطَّرَتْ تاريخَنا
بنكْهةِ الإباءْ؟
❖ ❖
يا أيُّها الآتونَ
من مجالسِ العَزاءِ والإدانهْ،
رأيتُكمْ..
رأيتُ في عُيُونِكُمْ
مرارةَ الخذْلانِ والخيانهْ.

رأيْتُكُمْ..
لا يستريحُ جارُكُمْ
ولا يُغاثُ في مَرْعاكُمُ الشَّرفْ
أسألُكُمْ ـ والدَّمْعُ من عَيْني يَسيلْ ـ
عَنْ دَوْحَةِ الشُّموخِ والإباءْ..
عَنْ دَوْحةٍ تَفيضُ كبْرياءْ
أسْألُكُمْ: هل تَعْرِفونَ شاكِرًا
وفارِسًا
مُحمدًا وأحْمدًا...
قَدْ سَطَعُوا في لَيْلِنا كواكِبًا وأنْجُمًا
وعِزَّةً وفرْقَدًا؟
أسألُكُمْ: هل تَعْرفونَ
مَنْ تكونُ هِنْدْ ـ
تلك التي في يَوْمِها العشرينْ
قد سَكَنَ الرَّصاصُ رأسَها الوَديعْ
فانتحبتْ من أجلها
ملائكُ الرَّحْمنْ؟
أسألكم،
يا أيُّها اللاَّهُونَ خَلْفَ
زُخْرُفِ الكلامْ:
بأيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟

بأيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟
❖ ❖
القُدْسُ زَهْرَةٌ
تفُوحُ غُصَّةً وكِبْرِياءْ
تَخاذَلَتْ في لَيْلِها
سلالةُ الأضْدادِ والرِّياءْ.
لا مازِنٌ تَمَلْمَلَتْ،
ولا تميمٌ أقْبَلَتْ،
ولا هذيلْ...
وتَغْلبٌ تخشَّبَتْ فُرْسانُها
«ويَثْرِبٌ قدْ أجَّرَتْ قُرآنَها.»
❖ ❖
يا أيُّها الأحبابُ
في معارجِ النقاءْ،
يا أيُّها الأطْهارْ،
ذكَّرْتُمُوني سيِّدي الحُسَيْن
وعزَّةَ الحسينْ
ومبدأَ الحُسَيْنْ
وطفلَهُ الرَّضيعْ.
ذكَّرْتُمُوني زَيْنبًا
ودَوْحَةَ الأمينْ.

وجدة (المغرب)

* ـ شاعر من المغرب.